الدرسُ السويدي

أصبحت ستوكهولم أكثر من مألوفة لدي، لعوامل ثقافية عدة: مهرجان "مقهى بغداد"، وقد دُعيت إليه أكثر من مرة، ترجمت قصائدي إلى السويدية في كتاب صدر عام ٢٠٠٥، صداقاتٌ حميمة مع شعراء هناك، ثم المختارات الضخمة، التي صدرت في العربية، دار المدى عام ٢٠٠٩، ولعل هذه الألفة شملت أكثر من شاعر عربي. كما شملت أكثر من شاعر سويدي باتجاه معاكس، وليس غريباً أن يكون وراء

الشاعر العراقي جاسم محمد أقام في ستوكهولم طويلاً. حتى صار يكتب شعره بالسويدية، التي أحسنها كأحد

أبنائها. أسس لمهرجان شعري، وترجم لعدد من شعراء

العربية، أسهم، مع الشاعر السويدي ماغنوس أولسون، في تحرير المجلّد الأنطولوجي الضخم من الشعر السويدي.

ثم أنجز الترجمة إلى العربية بالتعاون مع الشاعر إبراهيم

كلُّ ظاهرة الألفَّة هذه شخصٌ ناشطٌ واحد.

من البرج العاجي

بالما سولا ي ألم النخلة الوحيدة

هذه النخلة أيضاً وحيدة النخل ينمو دائماً إلى جانب بعض يحتاج بعضبه البعض، وكلما كان قريدا من بعض كلما نما عاليا يسرعة وكأن كل نخلة تضيف من طولها لطول النخلة التي في جو ارها، وهده النخلة؟ هل هي قصيرة لأن هناك من زرعها بعيدا عن بقية النخلات، أم أنها شعرت بالغربة طوال هذه السنوات وراحت تبتعد وتبتعد عن بقية أخواتها، النخلات الأخريات التي اصطفت بتناسق جميل عند دروب الكيبوتس لدرجة أنها انكمشت على نفسها؟ نحن في شهر مارس. الثمار التي حملتها النخلة ما تزال صّغيرة، لونها أخضر اقترب للصفرة، نطلق عليها عندنا "خلالْ"، "نخلة ملفتة للنظر"، قلت لأبراهام ونحن نسير في عصر اليوم الأول من وصولنا، هناك الكثير منها هنا، قال لي أبراهام وكان يقصد بقبة النخل، أردت أن أقول له أننى قصدت هذه النخلة لا غير، أنها فريدة من نوعها، لكنني بدل ذلك وجدتني ونحن في طريق النزهة للحقول المجاورة أسلم نفسي إلى مونولوج داخلي، لقد تربيت على يديّ جدين تشكلت حياتهما بشكل ما عن طريق علاقتهما بالنخل، الجد الأكبر، جدى من ناحية أبى عمل أكثر من خمسة عقود بستنجيا في بستان المقبرة الإنكليزية في العمارة، بستان أخذ الكثير من أشكالِ الجنبة على يده، كنت أراه يعتنى بالنخل دائماً، يتفقد كل نخلة، يتفحصها، يلمسها بيديه برقة كأنها ابنته، في بعض المرات رأيته يتحدث معها، صوته فيه نيرة الحديث مع إنسان قريب له، وإذا سألته، لكن النخلات ليست كائنات بشرية لها أذان تسمع، ينظر إلي ويضحك، ثم يقول لي، ما زلت صغيرا، عندما تكبر وتكون عشت قريباً من النخل سنوات طويلة ستعرف أنها لا تسمع وحسب، بل تناديك كلما رأتك تقترب منها، نعم بإمكانك معرفة ما تشعر به النخلة، أنظر إليها كيف تحرك سعفها، هل ترى ذلك السائل اللزج الذي يخرج من لحائها؟ أنها دموعها، هذا يعنى أنها حزينة، تبكى وليدها، الفسيلة التي نمت في حضنها، ربما هو مريض أو ربما هو مات، وذلك هو الأشيد حزنا، كلما فقدت النخلية فسائل كثيرة كلما أغرقت نفسها بالبكاء، أنظر إلى لحائها، هو الندي يقول لك درجة الحنزن التي وصلت إليها، بعد سنوات، فهمت لماذا أطلق الناسس عندنا علي لحاءِ النخل اليابس، المتساقط، اسم: "الكَرَث"، أي "الحزن"، "الغم"، "المعاناة" وغيرها من التنويعات الحزينة، الجد الأصغر، جدى من ناحية أمي، فرج يوسف عمل ثلاثة عقود مفتشاً في شركة تمور البصرة، في أيام العطلة الربيعية والعطلة الصيفية، في تلك الأيام التي كنت أقضيها عندهم كان يأخذني معه إلى منطقة المعقل، حيث المطار ومحطة القطارات القريبين من معامل ومضازن شركة التمور، هناك كنت أصعد معه إلى فاركونات القطارات التي انتظرت دورها لكي تنطلق إلى الوجهات التي أريد لها، كل مرة رأيت جدي يُحصي صفائح التمر التي صُفت هناك، تمر مُحشى باللوز والجوز، كل أنواع التمور تلك التي لا يأكلها الأهالي عادة، لأن الدولة تستخدمها للتصدير فقط، ثلمئة وأربعة وأربعين نوعا تذهب إلى الصين بصورة خاصة، أجابني جدي، عندما سألته عن الوجهة التي تذهب اليها، لكن هناك نوعا واحدا سيحترق من حرن فراقه البلاد، قال لى جدي، نوع واحد أكثر من الأنواع الأخرى،

إلى بالاد الجنس الأصفر، أنه تمر "البرحى"، ثم أخرج لي تمرة برحي من إحدى الصفائح التي تُركتُ مفْتوحة لغرضُ التفتيش، دائماً أُطلبُ منهم أن يتركوا صفيحة البرحى مفتوحة، وليس غيرها، البقية تتحمل الغربة أخبرني جدي، لكن البرحى هذا، يا سبحان الله، تموع روحه ما أن يُحشى ويُكبس في الصفيحة، وعندما يرى وجهى يتقلص من الحزن، يضحك ويسلمني تمرة لكي أكلها، ويقول لي، البشر يشبهون التمر، تموع روحهم ما أن يفّارقوا المكان الذين تاَلفوا فيه، العجيب أن جدي هذا لم يستخدم يوما كلمة مسقط الرأس، كما هي العادة غالباً، بل كان يقول: "المكان الذي يتألفُ فيه الإنسان" يمكن أن يكون كل مكان، المهم هي الألفة، المكان الذي يألف الإنسان هو الوطن بالنسية له، طبعا بعد سنوات، وعندما أكبر أعرف، لماذا قال ذلك، لأنه هو الذي وُلد في بلدة كميت القريبة من مدينة العمارة غادر مسقط رأسه وهـو شاب صغير، وظل يتنقل بالعمل من مدينة إلى أخرى ولم ير مسقط رأسه ثانية حتى وفاته، ولكي يساعدني على فهم ذلك، فال لى مثلك، أنت تألف المكان هذا، بودك أن تبقى دائما معى في البصرة، ثم يقرصني من خدي، ثم تموع روحك حالما تعود إلى العمارة مجددا، كان جدي فرج وعلى عكس عبوسه المعروف به مع الأخريان، كثير المازاح معى، لكنه لم يعرف الأثر الـذي ستطبعه على كلماته منذ ذلك الوقت والتي ستظل مصاحبة لي سنين طويلة، بالتأكيد كانت تلك أمور كبيرة بالنسبة لطفل في عمري، لكنه كان يعرف تعلقى بالبصرة، مثلما عرف جدى الأول تعلقى بالنخيل، بعد سنوات طويلة وبعد أن يعمّ البلاد الخراب وتبدأ الحرب بطحنها في ماكنتها، سيكون النخل الضحية الأولى، قيل أن النخل ما عاد يطيق، فقرر الانتحار، انتصار النخيل الذي وصفته بالتفصيل في رواية "تل اللحم" (الطبعة الأولى، دار الساقى، بيروت ٢٠٠١، الطبعة الثانية، دار ميريت القاهرة ٢٠٠٥) لم يخل من ذلك التأثير، لكننى بعد الانتهاء من "تل اللحم" ظننت أننى انتهيت من قضية النخيـل أو لنقل نسيتها، لكنني لم أعتقد أنني سأتذكرها مرة أخرى، وأين؟ في إسرائيل، وفي كيبوتس "مزارع" مباشرة بعد رؤيتي لهذه النخلة، كل شيء فيها غريب يقول لي أنها "تالما سولا"، نخلة مرقتها الوحدة وهدها الحزن مثل عاشق أو عاشقة تورطا في علاقة حب لا يعرفان كيفية الخروج منها؟ "أنها" هرمة قال لى أبراهام وربما حدس ما فكرت به، "لِكنها في الْحقيقة، ليست كذلك، عمرها خمسين عاماً تقريباً، أصغر من عمر إسرائيل"، كم كان بودي أن أروي لها كل القصص التي عرفتها عن النخيل، لكنني قلت لنفسى، لماذا أدوخ رأسه بتلك القصص، ظننت أننى سأحتفظ بالقصص لنفسى، على الأقل حتى تلك اللحظة، إلى حين زيارتنا في مساء اليوم الثاني لكونسيرت موسيقي في المدينة الصغيرة القريبة من مزارع، "نهلال Nahlal". التربطت نهلال "Nahlal" باسم "موشيه دايان"

وزير الدفاع الإسرائيلي في حرب ٥ حزيران، لكنها سترتبط بذاكرتي منذ تلك الليلة بسبب القصـة التي سأسمعهـا في صالـة مكتبتها العامة بعد نهايـة الكونسيرتِ. "نهـلال" مدينة صغيرة، والمكتبة العامة التي نظم فيها الكونسيرت بدت أكسر حجماً مما تستحقه مدينة صغيرة مثلها، حتى بارك (كراج) السيارات أمامها بدا أكبر

جده هو هذه المرة، قبل حرب السويس في فترة حجما يسع لعشرات السيارات، هل يتوقع المرء قريبة، قال لي، سافر جدي إلى إيران في مهمة إقبال جمهور كبير للقراءة؟ لا أدري. لم أسأل هذا خاصة، إلى مدينة المحمرة بالذات، من هناك ركب السؤال. صعدنا إلى الطابق الأول، إلى الصالة قاربا وأدخله المهربون بشكل سري إلى مدينة الصغيرة التي سيكون فيها الكونسيرت. كما هي البصرة، تنكر بشخصية تاجر فرنسي، لم تكن الحال في ألمانياً، خلال أمسيات القراءات الأدبية المهمة التي ألقاها على عاتقه مهمة سهلة، أصر أو الكونسيرتات الشبيهة بهذا الكونسيرت، عندما يكون المغنى أو فرقته غير معروفين أو على جلب فسائل نخل من هناك، تخيل ٧٠٠٠٠ عندما يتعلق الأمر بغناء قصائد شعر، في كل هذه فسيلة نخل من هناك، من النوع الجيد، طبعاً كان يعرف أن هناك نخالًا في جنوب إسرائيل، في الحالات يحضر جمهور بسيط، أغلبه من الأزواج صحراء النقب أو في الضفة الغربية، في الأردن، المتقدمين في السن، طبعا هناك بعض الحضور الشاب، لكنّ باستثناء قليل، بعمرنا مثلنا، أنا لكننى سمعته مرات عديدة يقول، هناك شجرة وحيدة في العالم يمكن أن نطلق عليها "نخلة"، وإنعام، (هذا إذا اعتبرنا، أن العمر الذي وصلنا أنها شجّرة النخيل التي تنمو في العراق، وفي إليه، يُعد في عمر الشباب). إلى ذلك الاستثناء النصرة بالـذات. بالتأكيـد حبـه للنخيـل هناك، ينتمى الشاب الذي تقدم نحوي وألقى على التحية نخيل البصرة، جعله ينجح في تنفيذ مهمته، بشكل خاصر، صحبته عائلته الصغيرة، كانوا رغم ما اكتنفها من مخاطر، فخلال أسابيع مثله فرحين بلقائنا، حتى تلك اللحظة ظننت أن قصيرة نجح جدي بشراء الفسائل، ٧٠٠٠٠ الفضول الذي لفه ومعه عائلته له علاقة بالفضول فسيلة صغيرة، شحنها بشكل سرى بباخرة رُفع الذي لف يقية جمهور الحاضرين، بيل الفضول الذي لفّ الفرقة الصغيرة التي تكونت من ثلاث عليها العلم القبرصي، وليس الفرنسي كما كان نساء، مغنيتان وعازفة أرغن، كان الجميع مفترضا منه، بصفته تاجر فرنسي وكأنه تكهن بتصاعد الأزمة في قناة السويس، عندما أغلقت مسرورين لحضورنا الكونسيرت، لم تصدق الحكومة المصرية أولا الملاحة عبر قناة السويس عيونهم رؤية عراقيين غير يهوديين يحضران بوجه الشركات الفرنسية والبريطانية، وصلت كونسيرت، الأغاني التي قدمت به كانت باللغة الفسائل سالمة إلى إسرائيل، اهتم الخبراء العبرية، الحديث باللغة العبرية، كل أولئك الذين بالنخيل بشكل خاصى وفكروا بتطويس زراعته ألقوا التحية علينا أثنوا على أبراهام وهاجر هنا، ظناً منهم أنه إذا توفرت له بعض الشروط لأنهما اصطحبا ضيفهما إلى الكونسيرت، في الضرورية التي هو بحاجة إليها، من الممكن أن الحقيقة حتى أبراهام حذرنا في البداية، بأن ينمو في البلاد بشكل طبيعي وأن يعطى الثمار الكونسيرت سيكون باللغة العبرية فقط، قالت له إنعام، لا يهم، في الغناء هناك لغة و احدة فقط: ذاتها التي يعطيها في العراق، المزارعون من جانبهم اعتنوا بالنخيل بشكل خاص، كان عملهم الموسيقي، والموسيقي لغة ليست عبرية أو عربية مرهقا في الحقيقة، لكنه لم يخل من المتعة، كثيرا ألمانية أو إنكليزية وحسب، الموسيقي هي لغة ما روى بعضهم العديد من القصص التي حدثت إنسانية تخصى البشر جميعا، يفهمها من يشاء مع النخيل خلال السنوات الأولى، كان البعض ذلك، فقط من لا قلب له لن يفهم، ذلك ما كررته يقول - اسمح لى أن أقول ذلك - نخل العراق إنعام على مسامع عضوات الفرقة أيضا، ليفيا هاخمون Livia Hachmon، ألونا توريل عنيد مثل أصحابه، ليس من السهولة له التأقلم في بيئة جديدة، عناد النخيل هذا جعل قسماً Alona Turel، رونیت أوفیر Ronit من الفلاحين يُسلم أمره منذ البداية، يتنازل عن Ofir، كنَّ قد انتهاين للتو من توقيع السي مو اصلـة أخـذ الفسائـل التـي كانت مـن حصته، دي الخاصة بهن والتي اشتريتها مباشرة بعد يتصل بالوكالة اليهودية ويطلب منها أن تستعيد انتهاء الكونسيرت، عندما اقترب منا أحد معارف فسائلها، تلك هي أصعب اللحظات التي عاشها أبراهام، ربما كان في أواسط الأربعين من عمره أصحاب الفسائل الجدد، ليسى لأن مهمة العناية أو أكثر يعمل معلما في نهلال، حبِّانا وكأنه يعرفنا بالفسائل وقعت عليهم مجددا وحسب، بل لأن منذ زمن، قدم لنا عائلته أيضاً، زوجته وابنته الفسائل التي زُرعت في البداية إلى جانب بعض على ما أتذكر، لأن القصة التي رواها لي في تلك الليلة جعلتني أنسى بقية الأحاديث والقصص فصل عن بعضها مجددا، لم يعرف لا المختصون الأُخرى، باستَّثناء القصة التي سيرويها، قال، ولا الفلاحون، أن النخيل حتى إذا تحمل الاقتلاع من مكانه مرتين، إلا أنه لا يستطيع تحمل العيش سعدت جدا لأنى عرفت أنك من مواليد البصرة، قلت لابد أن ألتقي بك، لكي أعبر لك عن سعادتي بعيدا عن من شرب معه ماء الأرض ذاتها، عن مَنْ ارتبط معه بملوحة الأرضى، نوع من الحب، بلقاء كل ما له علاقة بالبصرة، سألته إذا كانت كما كان يقول جدي، يعرفه فقط المحبون، لذلك، عائلتِه جاءت أصِلا من البصرة، كلا لن يكون ذلك كلما واجه الفلاحون صعوبات كلما أرسل سببا قويا كافيا، أجابني وقد ارتسمت ابتسامة الأخصائيون بطلب جدي، لكي يفحص السجلات عريضة على شفتيه، وربما أرادني أبقى محافظاً على تطلعي به بسبب فضولي أوّ ربما أراد أن من جديد، ويقارن مرة أخرى، أرقام الفسائل مع بعضها البعض، لكي يتأكد أنها جميعا زرعت إلى يطيل من وقت المفاجأة مثل من يريد أن يُسلم جانب بعض، صحيح أن الأمر لم يخل من العبث، رسالـة حب، يعرف مضمونها لكنـه يضعها في لكن جدى كان يفعل ذلك بحماس، فهي بالتالي جيبه، لكي يدرس وقوع الصدمة على الأخر عند فسائله التي جلبها من مكان بعيد، ولابد أن تنجح قراءته لها، بسبب النخل في هذه المناطق، قال زراعتها هنا، في كل مرة ومهما كانت الصعوبات لى، كل النخيل هنا من البصرة، ليس في بساتين كان الخبراء والمزارعون بمساعدة جدي يعثرون الكيبوتسات المجاورة وحسب، بلكل النخل الذي تراه في شمال إسرائيل، في مناطق الجليل قادم على الفسائل التي شاركت بعضها في نفس المكان باستثناء فسيلة و احدة، هنا توقف الرجل، ابتسم من البصرة، في مزارع أيضاً اسألته، فأجابني:

عن بقبة النخلات.

هناك بعض النخلات في الكيبوتس، كيبوتس مزارع، لكن نخلة واحدة لفتت نظري أكتر من غيرها، نخلة ارتفعت لوحدها، توسطت الحقل الصغير القريب من بيت

صديقيّ، أبراهام وهاجر، كانت نخلة ضخمة، قصيرة، ليست عالية على شكل

لنخل الذيُّ أعرفه منذ طفولتي، أنها نخلة مختلفة، ذكرتني وقفتها بتلك النخلة

التي أرادت مني ذات مرة أن تكون شخصية رئيسية لرواية تحمل اسمها: "بالما سولا"

لا حاجـة لـه، لأن يكمـلِ لى القصة، فكمـا سمعت منه أن جده كتب كتابا عن تلك المغامرة وأفرد لتلك الفسيلة فصلاً خاصاً، في تلك اللحظة استحوذت عليّ رغبة قوية، أن نغادر المكان، لكي أذهب مباشـرةً لرؤيـة النخلة. أمر غـير منطقي طبعاً، كانت الساعة العاشرة تقريباً، في طريق العودة، جلسِنا في السيارة وقد لفناً صمت عظيم، جميعا. قلت لنفسى ربما نحن الأخرين فسأتَّلْ قُلعت عن أحبتها أكثَّر من مرة ولا تعرف إلى سأغمض عيني لكي أراها تلتصق بي، كلها، بسعفها، بجذعها، ترى أي حزن خزنته هذه النخلة طوال الأعوام الخمسين الماضية، أي غمّ أو هـم، أي معاناة أو ألم، أي كرب كان عليها أن تسلم نفسها له، حتى تتحمل فراق من شاركها الجذور والماء وملح الأرضى، هل الكرب هذا هـو الذي جعلهـا تكتسب هذا السُمـك العازل مثل محارب قديم يُحصن نفسه بدرع من الحديد أو مثل إنسان خذلته الحياة أحاط نفسه بسياج يفصله عن الآخرين، وقال: ها أنذا هنا لا تصلني حتى سكيني أنا؟ لكن ماذا إذا عرفت النخلة هذه أن أحبتها الَّذين تركتهم وراءها في البصرة، ما عاد أحد منهم هناك. ذهبوا كلهم (عنوان قصيدة للشاعر نبيل ياسين غنتها إنعام والي): من لم تقلعه حفارات الحرس الجمهوري، حرقته قنابل المدفعية والطائرات. قبل أن تبدأ الحرب العراقية الإيرانية في ٢٢ أيلول ١٩٨٠ أمر صدام حسين بصفته القائد العام للقوات المسلحة في العراق، أمر بقلع كل النخيل الذي يعيق تقدم الدبابات العراقية باتجاه مدينة عبادان الإيرانية غابات كثيفة من النخيل امتدت على طول الطريق الذي يقطعه شبط العرب في الحدود المحاذية لإيران اختفت بين ليلة وضحاها ٨ ملايين نخلة ضحية أو أكثر كانت حصيلة الحرب مع إيران. غابات النخيل تلك كانت انتشرت عند الجهة الأخرى لكورنيش البصرة من التنومة وحتى الحدود الإيرانية، على مسافة طولها ٢٠ كيلومترا تقريبا. اليوم من يقف عند كورنيش البصرة سيرى عند الجهة الأخرى جذوع نخيل يابسة أو محروقة توزعت على مسافات متباعدة، لكن ربما إذا حدق في البعيد أو ذهب في خياله بعيداً، كما كان يفعل في الماضي عندما يقفُّ هناك، ربما سيرى نخلة وحيدة وقفت شامخة هناك، بالما سولا تبكى أحبتها الذين فقدتهم مثل النخلة الوحيدة هذه في مـزارع.. مـاذا سيحدث لو حـدثِ العكس: أن يأتي أحدهم إلى إسرائيل متنكرا مثلما فعل الرجال الإسرائيلي ذاك، جد الشاب الذي حدثني قصته في نهلال، يأتي ليُهرّب في المرة هذه سبعين ألف فسيلة نخل من إسرائيل ويزرعها هناك،

فى البصرة وعلى طول سواحل وبساتين شط

ارتقاء بثقافة الهامش وتحرر من هيمنة المركز

نخلة ضخمـة الأن، النخلة التي ترتفع وحيدة في الحقل المجاور لبيت أبراهام وهاجر، أكثر من شهرين وهم يبحثون عن شريك لها، عبثا وكأنها نمت في العراق وحيدة، انشقت بها الأرض فجأة، ربما حملتها الريح كبذرة في الهواء وألقت بها في مكانها الأول في البصرة قبل أن تُقلع من مكانها وتحمل إلى مزارع، وكأنه قدرها أن تنمو وحيدة مرتين، "من الصعب تحمل الغربة مرتين"، سمعت جدى يقول ذات مرة، ربما هذا ما جعلها عندما ستصبح نخلة كبيرة، تختلف في منظرها،

النخلة الوحيدة،

كتابُ المختارات الذي تجاوز ٣٥٠ صفحة من القطع الكبير، اقتصر على المرحلة التي تلت المرحلة الستينية، وضمُّ بين دفتيه ٢١ شاعراً، مع دراسة تفصيلية كتبها ماغنوس، رسم فيها خارطةٍ غاية في الوضوح للشعر السويدي، الذي نكاد

حياتنا نصف الريفية، منحت للجيل الستيني السويديّ وعياً جمالياً وسياسياً جديداً، نشا بإلهام موسيقي (کیْے، ستوکھاوزن، لیغیتی، بولیز) وتشکیلی صوري (روشينبيرغ، وورهول، فلوكسس).."، هذا الإلهام الموسيقي والتشكيلي مجهول عندنا بصورة مطلقة، طبعاً. ولذا تعلقت حماساتنا بجانب ما يسميه ماغنوس 'الأدلجة"، الطافية دون جذورها خالصةِ الغربية.

هذه الستينيات السويدية "كانت أيضاً نقطة الانطلاق لما اصطلح على تسميته بالشعر "البسيط الجديد"، وهو اتجاه أدار ظهره لنخبوية الحداثة، باحثاً عن ذاته في اليومي الشعبي عوضاً عن ذلك، وحين تفجّر الاهتمام بالسياسـة والإيديولوجيا على هيئـة حركة قوامها الطلاب و المراهقون، أُخذت حركة "البساطة الجديدة" منْحي آخر تمثُّل بالقصيدة التحريضية التي كانت متصلَّبة إيديولوجياً فى أغلب الأحيان، وهذه الأنطولوجيا التى نقدمها تبدأ بالرحلة التي شهد الشعر السويدي فيها إحكام قبضة هذه

الموروث الشعري السويدي المعزول، والذي لا يضاهى ضخامة الموروث الإنكليزي على سبيل المثال، جعل الشعر الستينى تحت ضغط الموجة الأمريكية، كقارب في محيط عاصف، ولذا بدت لي الاستجابة، بصورة من الصور، مقاربة لاستجابتنا. يقول ماغنوس "أن جيلا تشكِّلِ متأثرا بالثقافات الشيابية والموضات العالمية المتزايدة والمثل التي انتشـرت في العالم والنابعة من الولايات المتحدة الأمريكية وإنكلترا في المقام الأول.."

هذه الاستجابة واضحة في قصائد الإنطولوجيا المترجمة، فهي موزعة على قصيدة اللغة، وقصيدة الصورة، والقصيدة المؤدلجة، والقصيدة الخليط، حيث لا قرابة بين الأصوات الشعرية. وأمر صلاحية هذه الخصائص لتوفير قصيدة جيدة مازال، وسيظل، موضع خلاف.

في مهرجان "مقهى بغداد" الأخير سرنى لقاء أصدقاء قدامي، انقطعت بيني وبينهم السبل، مثل الشَّاعر السوري على كنعان. كما سرَّنَّي التعرف على صوت فرنسي، لبناني الأصل، لا عهد لي به. الشاعرة فينوس خوري قرأتَّ قصيدةً طويلة بطلاقة تليق بممثلة فرنسية على خشبة مسرح كلاسيكي، في هيئة تُشبه بطلة أسطورية من رخام أبيض، الاسم لم يكن غريبا علي تماما. فقد قرأت، قبل سفري إلى ستوكه ولم، خبر صدور مجموعة شعرية لها عن دار Carcanet تحت عنوان Alphabets of Sand وكنت قد طلبت المجموعة رغبة في التعرف على صوت مـن أصل عربـي، وعرضها للقـارئ في عمـودي الأسبوعي

القراءات السويدِية، بفعل العلاقة الحميمة مع قرائها الشعراء، أيقظت أذنى على عذوبة، وغنائية لغتها الشعرية، كان Tom المسرحي (ابن الشاعر ماغنوس) يقرأ قصيدتي الطويلـة نسبياً، وكأنه ينفرد، في القاعة الكبيرة، بكل مُصبعُ على حدة. يهمس في كلِّ أذن طبَّقةُ صوت تلائمها، ولم تكنَّ

الدرسُ الأول. أخر القراء كان مفاجأة للجميع. شاعر بالغ الإعاقة بفعل شلل تام.. قُرئت عنه قصائده، دون أن نعرف كيف كتبها، وياى السبل التقنية، كان ينظر إلى المستمعين برأس لا يستقر على رقبة، وبعين لا تستقِر بمحجر، أطل

بالثقافة العراقية الحقة، وأضاف: فضالًا عن هذا فان

التكريم والاحتفاء يأتي من تجمع ثقافي في مدينة قصية

لم تكن يوما مركزا ثقافيا على الرغم من معرفة الكثير بها

بوصفها مدينة شاعرة وثقافية، وهذا ما ندعو له دائما

أي إعلاء ثقافة الهامش والقصى وإيصالها الى المركز

من خلال الإعلام وتنشيط فعالياتها بهذا المستوى الذي

نشهده اليوم. وتابع الزيدي علينا ان نرفع ثقافة الأطراف

ونوصلها الى جمهورها لانها بنرة في حقل التجريب

العراقي الجديد وعليها ان تدام وتهذب لكي تصل.

غامضاً.. وربما بدونا له

أكثر غموضاً.. من يعرف؟



في مزارع قبل كل شيء، ثم روى لي القصة، قصة

قبيل الرحيل . .

الى سهام علوان التي تأبى الرحيل..

www.shamal.dk

شه مال عادل سليم

تموع روحه منذ الأن قبل أن ينطلق في طريقه

قبل سفرها رسمتُ في الذهن وجهها المتورد

رغم يأسي ويأسها

كانت تعزف تضحك وفجأة..

 (Υ)

ولكن...؟!

وبحركة بارعة وعينيها المتالقتين

كانت تعزف للوطن.. للحب والناس.. رسمتها وهي واقفة على المسرح وبيدها

اسدلت ستارة المسرح واتجهت هي نحو المجهول

تشجعت لأقترب منها ...

خرجت من غرفتها ولم تعد لحد الان...

كنا ننتظر ان نعود من حيث اتينا.. لم الاستعجال؟.. تبادلنا النظرات بصمت..

وأطلقت سراح خطواتها السحرية لتستقر في هذه الغابة المليئة بالأحلام والفوانيس والشموع بعد سنين من الانتظار..

قل لى بربك أهى رغبة الفراشة في السفر... ام هـ و عشقك للصمت الذي يشبه صمت فقراء وطن**ی**؟



وتطلع بوجه أبراهام، الفسيلة التي أصبحت

مهرجان مصطفى جمال الدين في الناصرية

ومن جانبه قال الشاعر موفق محمد وهو لم يخف امتعاضيه من سلوك بعض المسؤولين الذين اربكوا هدؤ القاعة بضجيجهم وهم يغادرون الحفل قبل انتهاء الجلسة الشعريـة: "المهرجان تظاهـرة ثقافية مفرحـة ورائعة لكن للأسف لا توجد تقاليد ثقافية". و أضاف: فقاعة الإبداع لا يمكن ان تتحول الى مضيف فإذا كان المسؤول يعلم بانه سيغادر قاعة الاحتفال في منتصف الجلسة او قبل ذلك فلماذا يجلس في الصف الأمامي ويحدث جلبه عند خروجه، أفما كان الأُجدر به ان يجلس

في أخر القاعة وينسحب بهدؤ احتراما للشعر. في حين عبر الناقد ياسين النصير عن أمله بتواصل إقامـة المهرجانـات الثقافية في المدن القصيـة و البعيدة عن العاصمة عادا حضوره لهكذا مهرجانات اكتشافا لأمكنة جميلة من بقاع العراق.

وقد شهد المهرجان قراءات شعرية متناينة المستويات شارك فيها الشعراء موفق محمد وعبد المطلب محمود وجمال جاسم أمين وعبد السادة البصري ورزاق الزيدي وعلي مجبل الخفاجي وعمر السراي وعلي شبيب ورد وخضىر خميسى وعبد البرزاق صالبح وعدنيان الفضلي ورياضى العلوان ومحمد جمال الدين وإبراهيم الخياط ومجاهد أبو الهيل وحيدر مزهر وحافظ العطار.

الناصرية/حسين العامل

بعيداً عن المركز وفي مدينة سوق الشيوخ المتاخمة لاهوار الناصرية تواصلت وعلى مدى يومين فعاليات مهرجان الشاعر مصطفى جمال الدين السنوي الأول الذي عده

عدد من كبار الأدباء والفنانين العراقيين بادرة طبية لإعلاء ثقافة الهامش وخطوة للتحرر

من هيمنة المركز. وتضمنت فعالسات المهرجان اللذي شارك فيه نخبة من الأدباء والكتاب العراقيين كلمات وقصائد شعرية وعروض سينمائية

ومسرحية. ووصف رئيس الاتحاد العام للأدباء والكتاب فى العراق الناقد فاضل ثامر إقامة مهرجان مصطفى جمال الدين في مدينة سوق الشيوخ بالفعل الثقافي الذي يستحق الثناء والدعم، مشيراً الى ان هذه الفعالية الثقافية تدلل على اتساع الفعل

والقصبات ويتجاوز جغرافية المركز. فيما أشار الدكتور جواد الزيدي الى ان الاحتفاء برمز

الثقافي ليشمل المدن تقافى بقامة الشاعر مصطفى جمال الدين يمثل احتفاء